

أربعون يوماً على درب الخلود

بقلم: الرئيس

جعفر محمد نميري

كما لا يقاس بالسنين عمرا لام ، فليس بالايام قد امتد
غيابك .
فما غبت اخي انور
فمصرك باقية ، تواصل دورها ، تؤدي رسالتها ،
امن اردته ، وامان عشت له ، وسلام تطلعت بالحرب
والسلم اليه .

ما غبت اخي انور

فمصرك خالده ، انوري بن المحن ،
واكثر من الساعات ، فهي كنبلسا
الحالد لا ينير مجراه ثام الليل ،
نفجره ثام وصيحه على الابواب .
ما غبت اخي انور . .

فمصرك صابدة . تعبرها النوازل
ولا تستتر على ابوابها التكتات .
ما غبت اخي انور . .

فمصرك رائدة ، ما أخذ منها
الزمان وانما هي عطاء للزمان ، عطاء
حضارة وعطاء أصالة وعطاء تراث .
ما غبت اخي انور . .

فمصرك نابضة ، هي الصمود
للحنة ، هي البسالة في التصدي ،
هي النساجة للامجاد ، هي الصانعة
لانسار ، هي القادرة على مغالبة النحدي ،
هي الصابدة حين يمز على الدنيا الصمود
ما غبت اخي انور . .

فمصرك باقية ، هي في القلوب
ولاء بنينا ، هي في العقول درة الدنيا ،
هي في الضمائر ضمير من صالحها ومن
خاصها ومن أحبها ومن عادها .
ما غبت اخي انور . .

فما كنت لمصر وحدها حتى يفيبك



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ظلام ثراها ، وانما كنت بمصر للانسان
في كل أرض وزمان ، للانسان يرفض
الظلم ويطلب العدل حريا ومسلها ،
للانسان يطلب الكرامة جهدا وحرقا ،
للانسان ينشد الكرامة فلا نكون الا له
ولا نكون الا به .

ما غبت أخى أنور ..

فما كان عطاء غرويك سسوى
امداد لعطاء في مطلع عمرك ، بل
كان العطاء هو عمرك ، ما عرفت
الطفولة الا معاناة أهلك ، وما عرفت
الشباب الا معاناة وطنك ، وما عرفت
تقدم العمر ابدا ، فما الشسباب
الا عطاء ينصل ولقد أعطيت في كل
حياتك ، كل حياتك وحتى لحظة استشهاده

ما غبت أخى أنور ..

ملا يغيب من كانت أيامه كل أيامه
بصمات في تاريخ وطنه ، تعاليت على
حق نفسك واشتريت بالعمر حشوق
وطلك ، فأنت في السجن صبيا أو
يكاد ، وأنت في القيد أسير القهر طريد
القهر نسابا لا يكاد ، وأنت في أواسط
العمر صوتا لمصر تنبهت له الدنيا
بانها على موعد مع يفظه المارد وعود .
العلاق ، مكنت صوت نوره يوليو
يوم انفجرت ، وكنت صوت مصر يوما
من المكبة الاجيرة نظهت ، وكنت رمز
مصر كبرياء القادر وعزة المنصر ، فما
اترك قوة في يوم النصر ، فودعت
من كان رمزا للفساد في بلادك ، وما
أغرك به ضعفه ، فما كنت في مواقع
السامنين يوم سقطته .

ونقد كنت ناصرا لناصر

ماخالفته وان اختلفت معه .

وانما احسنت النصح له ، كنتله
السد والنصير وخاصة في سياسات
المن ، فما افنقدك الا وجدك ، وما
امنصرك الا نصرته ، وما تلفت
حوله الا كنت له قبل ان نكون معه !

هكذا كنت في ايام مجده وفي مجده
صوده .

في يوم الحزن صباح الانفصال ، يوم
كان عقله مع حتمية الانتصار للوحدة ،
وكان قلبه على مضاعفات باباها لاهله
في سوريا .

في يوم الكبوة في يونيو «حزيران» كما
لما تلفت يبحث من الصامدين حتى
وجدك ، بيننا البمض حوله ، اما
مهزوم حتى قبل اعلان الهزيمة ، واما
ثمات يدارى شماته بادعاء الاثفاق .

هكذا وجدك يوم تحدثت مصر الهزيمة
فتمسكت بقائدها ، فكان الوجد يوم
التاسع من يونيو لشعب مصر في
كل مصر ، وكان الوجد
لشعب مصر يوم العاشر من
يونيو في مجلس الامة ، حيث كنت
بشير الشعب ببقاء القائد ، رمزا لصمود
شعب ووطن رمزا لاصرار وطن وشعب
على تجاوز النكسة وحتمية عبور الهزيمة

كنت أخى أنور آخر من نبى ولهذا فلقد
كنت ويكل المتاييس اوفى من نبى .

سقطت عليك اضواء ما اخفيها ،
وسمت اليك مسؤوليات ما تنصلت منها
وان تعففت عن اعلانها ، فكنت لناصر
ناصر حرة أخرى سامعه ومسامعه ،
ايام حرب الاستنزاف المجيدة ايام عبور
الطلائع من جيش مصر الى سيناء المحتلة
ايام كانت سموات مصر مفتوحة أمام
عدو لا يفرق في اهدافه ، بين مدرسة
نضم اطفالا في بحر البقر ومصنعا يضم
صهالا في ابي زعبل ، الى ان استكمل
ناصر لجهده وجهدك ودماء شهيد مصر
العظيم عبد المنعم رياض ، دفاعات
مصر عن ارضها وسواتها .

وقد كنت ناصرا لناصر .

وهو يخوض اشقى معاركه ويبشر
انفس ايامه ، يوم واجه الصديق رغم
محبه ذلك ان الصب عند ناصر وعندك

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مراكبك سوى الدنيا ، ولا اعنى بالدنيا
رسوزا وبيادات وزعامات ، وانها أقصد
بها دنيا الإنسان .

الواوع بالعدل والحربة ، بطلبها
حرما وبشدها سلايا .

ما غبت أخى أنسور ...

فلا يغبى الا ذلك الذى ينفرذ به .
الشبر ولا يراقفه الا الظلام .

أما أنت فلقد كان انجازك شعلة
لمسيرة تنصل ، وموكب لا يتوقف وإيقاع
حياة يتحدى اعداء الحياة .

ما غبت أخى أنسور ...

لمؤسسات وضعت أسسها ،
ودستور قدست نصوصه ، وشعب
أمنت به ، انها كان ذلك كله امتدادا
واتصالا لمسيرتك .

مؤسسات أخى أنسور ما جزعت فى
ساعة الجزع ، ما فزعت ولا مسحت .
لدبوع الاحزان أن تكون ضبابا يحجب
رؤيتها ، لتتجد ساعة الهول فلا تبصر
فى الحاضر الا الماضى ، وانها انعمت
على طريق المستقبل .

ما غبت أخى أنسور ...

فلقد شهدت لك الدنيا حيا وشهيدا
يوم ورثت الشرعية الشرعية فى اقل
من ساعة .

يوم اتصلت المسيرة دون لحظة
توقف ، يوم كان الدستور حكما وحكما
وعقلا مرشدا ، فى لحظات يفترض
نبيها غياب العقل والحكمة والرشاد .

ما غبت أخى أنسور ...

فما يغيب الا العابر وانت الخالد
بانجازك وعملك ، باسهامك وجهدك
بدمك وحياتك .

فلقنها أخى أنسور مع الصديقين
والشهداء .

هو مصر أولا ومصر ثانيا ومصر أخيرا
لقد كنت ناصرا لإهداف ناصر
ومبادئه يوم اراد الله ان يسردوديعنه
مباحملت من الثورية ورائة حتى لنفسك
ولا أردت للشرعية أن تكون شكلا بغير
مضمون ، ولا قبلت أن تكون الناصرية
كهونا له شراح وكهان واصحاب
مصلحة .

وانها الناصرية ، ومن عرف ناصر
مثلك .. ؟ هى تحرير الارادة شهيدا
لتحرير الارض .

فكانت مايو ثورتك ، وكان أكتوبر
عيد وطنك وامتك ويوما مسادفه
استشهادك ، فإى مجد يا اخنا العبر
وتشقيق النضال .

ما غبت أخى أنسور ...

والمالم فى دوار الحزن يفتقد بك
شجاعة فى الحرب وشجاعة فى السلم
لمدل السلام .

ما غبت أخى أنسور ...

وامتك العربية ، رغم اختلاف رأى
وخلافات اجتهاد ، لا تذكر نصرها الكبير
الا يوم عبورك ، ولا تتذكر طفرتها من
حاجة رغم قدره ، الى ثروة فى ظل
قدره الا بفضل اسهامك .

ما غبت أخى أنسور ...

والدنيا كل الدنيا ، تابعت خطاك
على طريق المخاطر ، يوم كانت قناعك
صدى لقناعات شعبك ، يوم كانت
خطاك مدفوعة بارادة مواطنيك ،
يوم اختيارك درب المخاطر ، باجتماع
شعب وتأييد شعب ومباركة شعب ،
قال لك نعم ثم نعم .

ما غبت أخى أنسور ...

ولقد كاد الزمان ان يتحدى دورة
الزمان لحظة استشهادك ، فما اجتمعت
الدنيا على جزع الا لحظة اصابتك ،
وما تجتمعت الدنيا على حزن الا ساعة
تأكد رحيلك ، وما كان خلف آخر